العدد الثاني - مارس 2017
ISSN: 2543 - 3814

مقدمات

مجلة فصلية محكمة

مرجعيات وتيمات النص في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

أي مستقبل للكتابة الفلسفية في المدى العربي؟

نحنُ وراهن المُواطنة والدولة والعَوْلمة؟

الفلسفة والأدب: طلاق أم تكامل؟

القيم بين البرغماتيين والوضعيين المناطقة

الإيقاع الثناوي والخطاب الجسدي

المنطق غير التقليدي وأهمية تدريسه في أقسام الفلسفة

المنهج الفنومنولوجي في علم النفس

بالفرنسية:

الجسد محجوز بالسياسة

يصدرها مخبر الفلسفة وتاريخها - جامعة وهران 2 - الجزائر

حمزة الزاوي	الجزائر
سهيل فرح	لبنان
مصطفى الكيلاني	تونس
عبد الجليل بن محمد الأزدي	المغرب
غيضان السيد علي	مصر
عبد الرحمان مزيان	الجزائر
أسعد الجنابي	الجزائر
صلاح قنصوة	مصر
دريس بلحسن	فرنسا

دار كوكب الإشعاع والنشر والتوزيع

Scanned by CamScanner

مقدمات

مجلة فصلية محكمة

العدد الثاني مارس 2017

باللغة العربية:

مرجعيات وتيمات النص في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية 9
د. حمزة الزاوي

أي مستقبل للكتابة الفلسفية في المدى العربي؟ 19
د. سهيل فرح

علي حرب ومغامرات النقد، من النقد إلى نقد النقد مقاربة نقدية. 29
د. عبد القادر بودومة

نحنُ وراهن المُواطنة والدولة والعَوْلمة؟ 43
د. مصطفى الكيلاني

قراءة في كتاب: الإشكاليات التاريخية في علم الاجتماع السياسي عند بن خلدون لـ«عبد القادر جغلول» 51
د. أحمد براهيم

الفلسفة والأدب: طلاق أم تكامل؟ 57
د. عبد الجليل بن محمد الأزدي

نظرية التأويل في الفكر الإسلامي 67
د نورالدين باب العياط

القيم بين البرغماتيين والوضعيين المناطقة وليم جيمس والفريد آير نموذجاً 79
د. غيضان السيد علي

الإيقاع الفناوي والخطاب الجسدي 91
د. عبد الرحمان مزيان

المنطق غير التقليدي وأهمية تدريسه في أقسام الفلسفة 95
د. أسعد الجنابي

المنهج الفنومنولوجي في علم النفس سارتر نموذجاً 101
د. صلاح قنصوة

نقد النموذج المعرفي الغربي عند عبد الوهاب المسيري 111
عبد المالك لحسن

باللغة الفرنسية:

Le corps saisi par la politique 13
DRISS BELLAHCÈNE

Scanned by CamScanner

القيم بين البرغماتيين والوضعيين المناطقة
وليم جيمس والفريد آير نموذجاً

د. غيضان السيد علي
جامعة بني سويف - مصر

Abstract

Even though many philosophers had discussed since the antiquity different values subjects, such us; goodness, right, justice, beauty, and honesty..., the scientific perception wouldn't have been crystallized until the modern philosophy, in which, the research on values is among the most modern philosophy branches and the most developed and spread in modern philosophy, and that on comparison to the research on anthropology and epistemology, where the first decade of the twentieth century witnesses the first organized research on axiology written by the American W.M. Urban under the tittle 'valuation' in 1909, in which the philosopher got interested on the values issue which he considered not a theoretical problem but, a modern message that has been the concern of his era.

Key words: William James, Pragmatism, Logic positivism, mathematics, science, epistemology, Alfred Ayer, Values, American philosophy.

بالرغم من أن الفلاسفة ناقشوا منذ القدم موضوعات قيمية مثل الخير والحق والفضيلة والعدالة والجمال والصدق...الخ، إلا أن التصور العلمي الدقيق لمبحث القيم لم يتبلور إلا في الفلسفة المعاصرة؛ حيث يعد البحث في «القيم» من أحدث فروع الفلسفة وأكثرها تطوراً وانتشاراً في الفلسفة المعاصرة، وذلك مقارنة بمبحثي الانطولوجيا والأبستمولوجيا؛ حيث شهد العقد الأول من القرن العشرين أول بحث اكسيولوجي منظم، كتبه الأمريكي أيربان [1] W. M. Urban تحت عنوان التقييم Valuation عام 1909، وشُغل هذا الفيلسوف بمشكلة القيم التي أعتبرها بأنها ليست مشكلة نظرية؛ بل هي رسالة حضارية تشغل عصره.

وإذا ما أردنا تعريف القيم فإن قيمة الشيء هو قدره، وقيمة المتاع ثمنه، وقال قيمة المرء ما يحسنه، كما يقال ما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر.[2] ويعد هذا المعنى اللغوي للقيم في العربية قريباً من المعنى المشتق من الفعل اللاتيني Valeo ومعناها في الأصل "أنا قوي" أو أنني بصحة جيدة" أي أنه يشتمل على معنى المقاومة والصلابة وعدم الخضوع للتأثيرات، وأيضاً على معنى التأثير في الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية عليها.[3]

ولا يبعد كثيرا المعنى الاصطلاحي للقيم عن المعنى اللغوي؛ فالقيمة تطلق على كل ما هو جدير

Scanned by CamScanner

باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية. فالقيمة بمعناها الواسع هي ما يجعل أي شيء جديراً بأن يُطلب.[4] ومن ثم تصبح القيمة هي ما يسعى إليه الفرد على نحو أصلي.

أي أننا يمكن أن نطلق لفظ «قيمة» على كل موضوع نرغب فيه، أو كل هدف نسعى إلى بلوغه، أو كل توازن نحرص على تحقيقه، وعلى ذلك فالصحة قيمة من القيم، وكذلك الثروة واللذة والنجاح والسعادة والتكامل النفسي وغيرها.[5]

وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً أو مرغوباً فيه عند شخص واحد أو عند طائفة من الأشخاص. كما يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً أو قليلاً، فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته كالحق والخير والجمال كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقاً للتقدير من أجل غرض معين كانت قيمته إضافية. كما تطلق لفظ القيمة في الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية وكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير أكمل، كانت قيمة الفعل أكبر، وتسمى الصور الغائية المرتسمة على صفحات الذهن بالقيم المثالية Ideal Values وهي الأصل الذي تبنى عليه أحكام القيمة.[6]

والقيم نوعان؛ مادية ومعنوية ، تستعمل الأولى- عادة- في علم الاقتصاد؛ فيقال قيمة السلعة أي سعرها ، ومع ذلك يميز بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية بينما السعر اعتباري بحسب التراضي بين المتبادلين للسلعة؛ ولهذا تكون القيمة أكبر أو أقل من السعر. بينما يتمثل النوع الثاني من القيم فيما يُعرف بالقيم المعنوية، وهي تلك القيم التي تشمل القيم العقلية أو المتعلقة بالحق كقيمة البرهان أو قيمة نظرية علمية ...الخ. كما تشمل القيم الجمالية أو المتعلقة بالجمال كقيمة لوحة أو قطعة موسيقية أو مسرحية ...الخ. كما تشمل أيضا القيم الأخلاقية أو المتعلقة بالخير.[7]

ومما تقدم يمكننا الحديث عن خصائص ثلاث للقيم، **الأولى** إنه ليس للقيمة وجود مستقل؛ لأنها تتجسد دائما في حامل لها، حال وجوده مختلفة عن حال وجود القيمة، فالمنفعة لا توجد إلا في الشيء النافع، والأنا لا يدرك هذه القيمة إلا في الفعل الذي به يدرك هذا الشيء على أنه نافع. ولا ندرك الجميل وإنما ندرك الجمال في جسم إنساني أو في منظر طبيعي أو اثر فني. أما الخاصية **الثانية** فإن القيمة هي ما هي، وشيء في ذاته، بغض النظر عن الحامل الذي يحملها، فالقيم إذن معان مطلقة، فهذا الدواء نافع بما فيه من منفعة وهذه القطعة الموسيقية جميلة بما فيها من جمال. أما الخاصية **الثالثة** للقيم وهي أن معرفتنا بها معرفة قبلية بالضرورة، فالإنسان يدرك القيم بنوع من الرؤيا الباطنة، ولكنها ليست رؤيا عقلية، كما في حال إدراكنا للمعاني الكلية، وإنما هي رؤيا وجدانية، اعني أننا ندرك القيم بنوع من الوجدان أو العاطفة التي نستشعر فيها القيم، وهذا يفسر كون القيم يدركها الطفل كما يدركها الرجل الناضج، ويدركها الجُهال كما يدركها المثقفون من الخاصة.[8]

أما ما مصدر القيم؟ أو من الذي يضع القيم؟ وهو سؤال يطرح نفسه بقوة. فنجد أن الإجابة يمكن أن

Scanned by CamScanner

تقدم في وجهتين من النظر؛ حيث يرى أصحاب الرؤيا الأولى أن مصدر القيم هو سلطة خارج الإنسان، وينقسمون إلى مذهبين يرى أصحاب المذهب الأول أن واضعها هو سلطة عليا إلهية، وهو مذهب رجال الدين بصفة عامة، فواضع القيم عندهم هو الله فهو الذي يقرر ما هو حلال وما هو حرام، وما هو خير وما هو شر، وليس في الأفعال ولا في الأشياء في ذاتها صفة تقويمية، وإنما الذي يعطيها هذه الصفة هو الشرع الإلهي. وقد نهج هذا النهج في الإسلام أهل السنة والأشاعرة، وفي المسيحية قال به كثير من اللاهوتيين ومن الفلاسفة رينيه ديكارت، وأيضا كير كجور الذي أشرك الإنسان مع الله في وضع القيم. أما المذهب الثاني من أصحاب الرؤيا الأولى التي ترى أن واضع القيم خارج الإنسان وهو المجتمع فيأتي على رأسهم أميل دور كايم الذي يقرر أن المجتمع هو الذي يحدد القيم ويحدد ما هو خير وما هو شر، ما هو جميل وما هو قبيح. أما أصحاب الرؤيا الثانية فهم من يرون أن واضع القيم هو الإنسان نفسه، وهو وحده الذي يحدد ما هو نافع وما هو ضار، ما هو خير وما هو شر، ما هو حسن وما هو قبيح، ويمثل هذا الفريق الغالبية العظمى من الفلاسفة.[9]

ومن أشهر المذاهب الفلسفية التي جعلت الإنسان هو مصدر القيم هو المذهب البرجماتي الذي يقبل القيم الدينية والأخلاقية والجمالية وغيرها لا على أساس صحتها المنطقية وإنما على أساس فائدتها العملية بحيث يصبح الصادق هو النافع عملياً، والخير والحق كذلك، أي كل ما يحقق نفعاً للناس ويعمل على إشباع رغباتهم وحاجاتهم.

كما أن هناك مذاهب فلسفية أخرى أنكرت وجود القيم واعتبرت العبارات القيمية هي مجرد تركيبات لغوية فارغة تتعارض مع الاستعمال الحقيقي للكلمات من جهة، وتضم في الوقت نفسه- قضايا زائفة؛ لأنها لا تقبل التحقق الحسي التجريبي، أما الصحيح والحقيقي عند الوضعيين المناطقة يتحدد بالرجوع إلى عالم الأشياء الواقعية التي يمكن التحقق منها، ومن ثم تنتفي القيم عندهم.

وقد آثرنا في هذا البحث أن ندرس موقف كلٌ من هذين المذهبين من القيم لتشابه موقف كل منهما من الميتافيزيقا ورفض الحقائق العقلية المطلقة؛ حيث هاجم الفريقان الميتافيزيقا هجوما شديداً، ولكن الباحث المدقق سيدرك مدى الاختلاف في كيفية رفض كل منهما للميتافيزيقا، وكيف أن كل منهما قد نظر إلى الميتافيزيقا نظرة مختلفة تماما عن الآخر، وهذا هو ما سنعمل على بيانه من خلال موقف الفيلسوف البرجماتي وليم جيمس W. James مقارنة بموقف الفيلسوف الوضعي المنطقي الفرد آير A.G. Ayer.

موقف البرجماتيين من القيم

تعد النزعة الفلسفية البرجماتية أول إسهام أدلى به مفكرو العالم الجديد في البناء الفلسفي المعاصر، ويعرف هذا الاتجاه باسم المذهب العملي أو النفعي أو مذهب الذرائع أو فلسفة الفعل، وقد تبلورت هذه النزعة على يد ثلاثة مفكرين هم تشارلز بيرس C.H. Peirce ووليم جيمس W. James وجون ديوي J. Dewy، ولم يكن هذا الاتجاه- في الحقيقة - مقصوراً على مفكري أمريكا وحدهم بل كان له أنصار كثيرون في أوربا وفي شتى أنحاء العالم، ولقد سار في ركاب سيادة أمريكا السياسية والاقتصادية

Scanned by CamScanner

والعسكرية على مناطق كثيرة في عالم اليوم.[10]

ولقد هاجم البرجماتيون الميتافيزيقا بوجه عام وبرروا هجومهم هذا بسببين، **الأول** هو أن التفكير الميتافيزيقي لا يبدي أي اهتمام بما يتصل بسيطرة الإنسان سيطرة كاملة على الطبيعة، فهي (الميتافيزيقا) تفكير ضال لم يسهم بأي شيء فيما أحرزه الإنسان من تقدم على طريق العلم ومناهجه التجريبية. أما **الثاني** فهو أن التفكير الميتافيزيقي باهتمامه الزائد ببعض الأمور التي لا تهم الإنسان في حياته الواقعية قد عاق البحث العلمي، وصبغ الفلسفة بصبغة قطعية جامدة، وأغلق عقول الناس، وأعاقها عن البحث في العالم الطبيعي لاستخراج ما فيه من إمكانيات كامنة.

ولكنهم في الوقت ذاته رحبوا بأية فكرة ميتافيزيقية من شانها أن تحقق منفعة عملية للإنسان، فمقياس الحق والصواب عند البرجماتيين عموماً في أي مجال سواء في الفلسفة أو الفكر أو الميتافيزيقا أو حتى العقائد هو المنفعة العملية، أو العمل المنتج، فالمنفعة هي المحك الوحيد لصدق الأحكام وصواب الأفكار وليس أي شيء آخر. وهو الأمر الذي سنقف على حقيقته من خلال فيلسوف البرجماتية الأشهر وليم جيمس.

القيم عند وليم جيمس

في الحقيقة تندرج رؤية وليم جيمس للقيم تحت إطار فلسفته العامة؛ حيث تميزت فلسفة جيمس بصفة عامة بنزعة تجريبية متطرفة تريد أولاً وقبل كل شيء أن تعمل على مناهضة سائر النزعات المثالية التي اشتطت في التفكير المجرد حتى انقطعت صلتها بالواقع، فيقول جيمس واصفا نزعته العملية إنها عبارة عن:» الاتجاه الذي يصرف النظر عن الأمور الأولى، والمبادئ، والمقولات، والضرورات المفروضة، لكي يتجه ببصره نحو الأمور النهائية والآثار، والنتائج، والوقائع».[11] كما تعمل -ثانياً- على رفض تلك الفلسفات المطلقة التي تقول بالثبات أو بالجواهر الثابتة؛ لأنه يرى أن نحيا في عالم متغير لا سبيل إلى تشبيهه بعالم المُثل أو الصور المحضة التي لا تعرف التغير أو الصيرورة أو الزمان.[12] وعلى ذلك ارتبطت القيم عنده بالواقع العملي واتصفت بالتغير والنسبية. فليس المنهج البرجماتي عند جيمس مذهبًا محدداً، بل هو عبارة عن منهج مرن يمكن أن يصلح لفلسفات عديدة متباينة، وما نسميه بالنظرية في رأي هذا المنهج إنما هو عبارة عن أداة للبحث، لا إجابة حاسمة عن المشكلة، بحيث يمتنع بعدها كل بحث. فليست النظريات الفلسفية بمثابة منومات تسمح لنا بأن نركن إلى السكون والدعة، بل هي أدوات يجب أن نستعين بها في التغيير من صفحة هذا العالم، وبعبارة أخرى، فإن النظريات ليست سوى ذرائع أو وسائل تعبر عن تكيف الفكرة مع الواقع، دون أن يكون في ذلك أي كشف عقلي مجرد أو أي حل نظري خالص.[13]

أي أن وليم جيمس لم يبدأ بتحديد المثل العليا التي يدعونا للجهاد من أجل تحقيقها، وإنما ترك لكل فرد أن يفهم هذه المثل على قدر استطاعته، واكتفى هو بالتوجيه فحسب، فهو - على سبيل المثال- لم يضع مبادئ عامة لنظرية أخلاقية لها بداية محددة ونهاية واضحة، ومن ثم كانت الحياة الأخلاقية عنده في نمو متصل ولا ينبغي للفرد أن يحاول حصرها في مذهب مغلق صارم.[14]

Scanned by CamScanner

ولذلك يمكننا القول بأن وليم جيمس يرفض نظريات القيم العقلية المطلقة، والتي تقدم نظريات مذهبية محددة ومغلقة؛ فهو ينكر - على سبيل المثال- علم الأخلاق العقلي المطلق الذي يتضمن مواعظ وإرشادات عن النضال وترك الرذائل، أو تلقي الإنسان لقواعد خالدة وقوانين ثابتة، فهو يرى أن مثل هذا العلم لا معنى له، وإنما المصدر الحقيقي لعلم الأخلاق- من وجهة نظره- هو الإنسان، ذلك الكائن الخلقي الوحيد في العالم. ولذلك كان الإنسان هو مصدر الخير والشر والفضيلة والرذيلة، ومن ثم فهو مصدر القيم ومنبعها، ولذلك يقول جيمس:» إن الإنسان هو الخالق الوحيد للقيم في ذلك العالم وليس للأشياء من قيمة خلقية إلا باعتباره هو».[15]

وما دام الإنسان هو مصدر القيم عند جيمس، فإن القيم بمختلف صورها خلقية أو جمالية أو منطقية أو اقتصادية تعتبر عند جيمس وأتباعه من البرجماتيين نسبية تتوقف على الأغراض التي تستهدفها، إذ أنها مجرد وسائل لتحقيق غايات قيمة في ذاتها، هي الخيرات بوجه عام. ومن هنا تحددت نظرتهم النفعية للقيم عموما. وهنا نلاحظ أن البرجماتيين قد اتفقوا مع السفسطائيين في رد القيم إلى الإنسان، لكنهم خالفوهم في جعل الإنسان وليس الفرد معيار هذه القيم، فقصدوا بهذه التجربة الإنسانية، وهي تجربة تصطبغ في نهاية المطاف بصبغة اجتماعية. هذا إلى أن البرجماتيين قد صنفوا المنافع فكان منها العليا ومنها الدنيا، وفي ضوء هذه التفرقة ميزوا بين قيم الأفعال وفق اختلافها فيما يترتب عليها من وجوه النفع.[16]

ومن ثم يمكننا القول إن ماهية الخير عند البرجماتيين تقوم في مجرد إشباع المطالب الإنسانية، وتحقق الخير إنما يكون بالنجاح في تجربة من تجاربنا في الحياة. ولذلك يرى جيمس أننا كثيرا ما نضطر في حياتنا إلى إتيان أعمال لا يكون لدينا أساس نظري يبررها، بل إننا حين لا نأتي عملاً يجيء توقفنا عن العمل نتيجة لحكم نصدره وقد لا يجد له العقل النظري مبررا.

موقف وليم جيمس من القيم الأخلاقية والدينية

يعد موقف وليم جيمس من القيم امتدادا لموقفه الابستمولوجي، حيث يقول في كتابه» البرجماتية»: «إذا أردنا أن نحصل على فكرة واضحة لموضوع ما، فليس علينا إلا أن ننظر إلى الآثار العملية التي يظن انه قادر على أن يؤدي إليها النتائج التي ننتظرها منه ورد الفعل الضار الذي ينجم عنه، والذي يجب أن تتخذ الحيطة إزائه، وإذا كانت الصورة العقلية التي لدينا عن هذا الموضوع ليست حقاً صورة جوفاء فإنها ستنحل في نهاية الأمر إلى مجموعة هذه الآثار العملية التي نتوقعها منه، سواء منها الآثار القريبة المباشرة أو البعيدة».[17]

أي أن الحقيقة عنده ليست إلا ما يقودنا إلى النجاح في الحياة، والمعتقدات الصحيحة هي وحدها التي تنتهي بنا إلى تحقيق أغراضنا الفعلية؛ وذلك لان الحق لا يوجد أبداً منفصلاً عن الفعل أو السلوك، بل هو نفسه ليس إلا صورة من صور الفعل أو العمل الناجح ، فنحن لا نفكر في الخلاء إنما نفكر لنعيش، وعلى ذلك فإن أفكارنا ومعتقداتنا ليست إلا وسائل لتحقيق أغراضنا في الحياة، فالعقل كله في خدمة الحياة أو السلوك العملي، وليست ثمة حقيقة مطلقة بل هناك مجموعة متكثرة من الحقائق التي ترتبط بمنافع كل

Scanned by CamScanner

فرد من في حياته، ولا وجود لفكرة حقيقية في ذاتها ؛ لأن الفكرة تصبح حقيقة عن طريق آثارها، ومعنى ذلك - فيما يقرره جيمس- أن الحقيقة تقبل على الفكرة وليست باطنة فيها، فالحقيقة ليست سوى حدثاً يقبل على الفكرة. بل أن صحة أي معتقد أو فكرة ليست راجعة إلى حقيقة باطنة في المعتقد بل في ما يترجمه المعتقد من أثر عملي أو سلوكي، وهذا ما يعبر عنه بمفهوم قيمته المنصرفة فورا [18].(Its Cash Value)

خلاصة القول : أن الفكرة الصادقة عند جيمس والبرجماتيين عموماً هي التي تؤدي إلى النجاح في الحياة العملية .

وانطلاقاً من هذا الموقف الإبستمولوجي للبرجماتية عن جيمس يكون موقفه من القيم الدينية والأخلاقية. فالبرجماتيون عموماً يقبلون القيم الدينية والأخلاقية، لا على أساس صحتها المنطقية وإنما على أساس فائدتها العملية في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس، وما لها من أثر طيب في حياة في حياة الأفراد .

ومن ثم يدرس وليم جيمس القيم الدينية من وجهة نظر الحاجات الإنسانية ذاتها، فلا يشغل نفسه كثيراً بالبحث عن أدلة لإثبات وجود الله تعالى، وإنما هو يمضي مباشرة إلى الوقائع ، فيجعل نقطة بدئه هي «التجارب الدينية» نفسها. ولا يتحدث جيمس عن «التجربة الدينية» على العموم، بل هو يتحدث عن تجارب دينية عديدة، لأنه يرى أن للتجربة الدينية صورا بعدد الأفراد المتدينين.[19] وانطلاقا من هذا الموقف يمكننا أن نفهم تلم المقولة التي وردت في كتاب جيمس عندما سئل عن الدين فقال: «لست أدري هل هو حقيقي أم لا؟ ولذا سأضعه موضع التجربة».[20]

ولذلك فهو لا ينظر إلى الدين باعتباره طقوساً أو فرائض وإنما ينظر إليه باعتباره شعوراً أو عاطفة، فعلى الرغم مما يكتنف التجربة الدينية من قلق وصراع وأزمات نفسية، فإن من المؤكد أن شعور النفس بوجود قوة عليا تستطيع أن تجد لديها الغوث والعون من شأنه أن يأخذ بيدها دائماً في هذه الحياة. والدين عند جيمس أمر شخصي في جوهره، وليس من المهم أن نعرف الأسس النظرية التي يقوم عليها عقائد الدين، بل المهم أن نقف على ثماره ونتائجه، وذلك على مستوى الدين كله من أعلى قمته وهو «الله» سبحانه وتعالى إلى آخر ما يمكن أن تعتبره أمراً دينياً، فالله-عندهم- كما يقول جيمس في كتابه البرجماتية: «إذا كان فرض الله يعمل عملاً مشبعاً بأوسع معنى للكلمة، فهو صادق، وذلك لأن البرجماتية لا تنبذ أي فرض إذا كانت هناك نتائج مفيدة للحياة كامنة فيه».[21]

ومن ثم فإن الرجل المتدين (أياً ما كان إيمانه الديني) يشعر بأن علاقته بذلك الموجود الأعلى الذي يتعلق به هي مصدر قوته وطاقته ورجائه في الحياة، وهو لهذا يستمد من تلك العلاقة نفسها سعادة وسلاما وغبطة روحية ما كان يمكن مطلقاً أن يحصل عليها من طريق آخر؛ ولذلك فلا مجال لإنكار وجود الله طالما أن وجوده له فائدة عملية يمكن أن تخلع على نظرتنا إلى الكون شيئا من الاتساع والعمق، فضلاً عن أنها تجعل الكون أقرب إلينا وأكثر تآلفاً معنا. هذا بالرغم من أن جيمس يعتقد أن الله- سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيراً- شخصية متناهية لا تحيط علما بكل شيء كما أنه ليس خارج عن

Scanned by CamScanner

العالم أو متعال بل هو جزء من الكون، يحارب الشر مع البشر الأخيار، فهو كائن خير يمدنا دائما بمعونته للتغلب على الشر والأشرار، فهو دائما ما يعيننا ويشد من أزرنا وأنه يوقظ فينا أعلى الإمكانيات وأسماها.

كما أنه يرى أن الله في حاجة إلينا حيث إنه يستمد من ولائنا وإخلاصنا عظمة وجوده ومقومات بقائه! كما لا يرفض جيمس الشرك أي وجود آلهة أخرى مع الله، انطلاقا من فكرته عن تناهي الله، والتي لا تمنع القول بوجود آلهة أخرى تتمتع بدرجات متفاوتة من الحكمة والفهم !! يعملون جميعا على قدم وساق بغية الوصول إلى تحسين هذا الكون !!

خلاصة القول يقبل جيمس وأتباعه البرجماتيين كل القيم الدينية مادام لها فائدة عملية في حياة البشر.

الأمر نفسه في القيم الأخلاقية حيث ذهب جيمس وسائر البرجماتيين إلى أن المبادئ الخلقية متى ثبتت منفعتها في دنيا الواقع، فسيان بعد هذا أن تصمد لنقد العقل المحض أو تنهار أمامه، فقيمتها مصونة طالما أثبتت التجربة منفعتها في حياتنا الدنيا.

ولكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن جيمس ومعه البرجماتيين لا يبررون الفعل الذي تكون له ثماره المفيدة رغم أوسائل بلوغه غير أخلاقية، أي أنهم لا يقفون موقف الميكيافيلليين الذين تبرر الغاية عندهم الوسيلة، فلا يمكن أن يقبل وليم جيمس -كفيلسوف أخلاقي- الوسائل الشريرة إذا ما حققت أغراضاً نفعية في الحياة العملية، فمعيار الأخلاقية عندهم متمثل في أخلاقية الوسائل والنتائج معاً، وإلا كان نجاح الطالب عن طريق الغش فعلاً أخلاقيا خيِّراً عند البرجماتيين، وهذا غير صحيح. وتبقى البرجماتية علماً على إلزام إنساني بالاتجاه إلى العمل، وإلى النفع العملي، ففي ذلك خيره كله، والابتعاد عن المجردات وفيما لا تحته عمل كالميتافيزيقا والغيبيات حتى الدين، فإنه ينظر إليه على مقدار ما يؤتي من ثمار عملية على الإنسان، وكذلك تكون الأخلاق وسائر القيم لا تقوم على العقل النظري، بل تقوم على العمل وتوجيه النظر إلى الثمرات، النتائج، الآثار، الوقائع، الحقائق العملية، فالمنفعة العملية هي مقياس كل حق، والصدق مرادف للمنفعة العملية، والتفكير الصادق هو النافع عملياً، والخير والحق كذلك كل ما يحقق نفعاً للناس، ويعمل على إشباع حاجتهم ورغباتهم مع توخي شرعية الوسائل.

موقف الوضعيين المناطقة من القيم

لئن كان القرن التاسع عشر قد شهد وضعية « أوجست كونت» فإن القرن العشرين قد شهد وضعية جديدة سميت بالوضعية المنطقية، أو التجريبية المنطقية، أسفرت عن وجهها في الكتاب الذي أصدره كل من رودلف كارناب R. Carnap ونيوارث Neurath وهان Hahn بعنوان « حلقة فينا: تصورها العلمي للعالم» ومن رواد هذه الحلقة شليك وبرجمان وفيجل ونيرا وويسمان.

وقد حبس مفكرو هذه الحركة أنفسهم في دائرة الحس أو في دائرة التجربة الحسية، وذلك تحت تأثير العناية الفائقة بالمنهج العلمي التجريبي، فقد أبوا إلا أن يظل العقل الإنساني سجين ساحتي الحس والتجربة لا يبرحهما. وعلى ذلك فهم لا يرون إلا المحسوس، أما الفكر فهو ألفاظ، وكل لفظ لا يشير إلى

Scanned by CamScanner

شيء محسوس يمكن التحقق والتثبت منه بالتجربة الحسية، فهو لا يحمل أي معنى؛ ومن ثم لا قيمة له. فالفلسفة عندهم مجرد منهج للبحث هدفه التحليل المنطقي للغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية أو التي يستخدمها العلماء في مباحثهم العلمية، رغبة في إزالة اللبس والغموض الذي يعتري الأفكار، وبيان عناصرها حتى تبدو واضحة جلية متميزة. فالفلسفة عندهم ليست بحثاً في حقيقة الوجود، أو طبيعة المعرفة، أو القيم الخلقية والجمالية. (22)

ومن ثم قام الوضعيون المناطقة بتقسيم عبارات اللغة إلى قسمين:

القسم الأول: يهتم بالمعنى المعرفي والواقعي أو ما يمكن أن نصفه بالمعنى الوصفي.

القسم الثاني: وهو يهتم بالمعنى الانفعالي أو التعبيري للعبارات.

وأكد الوضعيون المناطقة على ضرورة عدم الخلط بين التعبيرات ذات الفحوى الانفعالي وبين التعبيرات ذات المعاني المعرفية على الأصالة.(23) فالأولى ليست سوى مجرد تعبيرات عاطفية انفعالية ولا تنطوي على دلالات منطقية، فهي تعبر عن أشباه قضايا زائفة لا سبيل إلى التحقق من صحتها أو كذبها تجريبياً، ويندرج تحت هذا الحكم سائر قضايا القيم بشتى أنواعها سواء كانت قيم جمالية أو دينية أو أخلاقية أو فنية...الخ. وسيتضح هذا الموقف عند الفيلسوف الانجليزي «الفرد جولز آير» الذي يعد - من بين جميع الفلاسفة الوضعيين المناطقة - أكثرهم شهرة وذيوعاً بين متخصصي الفلسفة في العربية.

القيم عند الفرد آير

تعد نظرة آير للقيم امتدادا لنظرته الإبستمولوجية؛ حيث انه يرى أنه لابد للفلسفة من أن تتخلى عن مهمة بناء المذاهب الميتافيزيقية، وان تدع للعلم التجريبي مهمة البحث في الظواهر التجريبية، لكي تقنع هي بتحليل اللغة وإيضاح معرفتنا التجريبية بترجمتها على قضايا تنصب على «المضامين الحسية Sense-Contents ». فليس من شأن الفلسفة -في نظر آير- أن تتعدى التحليل المنطقي للمفاهيم والرموز العلمية، بل لابد لها أن تقف عند حدود المعطيات الحسية، حتى تكشف لنا عن «قيمة الصدق» في التركيب اللغوي، بالرجوع إلى إمكانية التحقق التجريبي.(24)

ومن ثم فإن آير يساير جماعة الوضعيين المناطقة التي تحصر الجهد الفلسفي كله في نطاق الألفاظ والتعريفات، لكي يحلل العبارات ويميز بين ما يعبر منها عن معنى انفعالي زائف أو معنى حسي تجريبي حقيقي. وبناءً عليه يرفض آير الميتافيزيقا والقضايا العقلية المطلقة وكل ما يحاول أن يتجاوز دائرة المحسوس، وذلك طبقا لمبدأ التحقق الذي يرفض أي قضية لا يمكن التحقق منها واقعيا.(25) ويطلق على مثل هذه القضايا «أشباه قضايا، فيرى أن: كل قضية لا يمكن التحقق من صحتها بالرجوع إلى الوقائع الملاحظة هي شبه قضية! وبما أن القضايا الميتافيزيقية هي مما لا يمكن التحقق من صحته بالرجوع إلى الوقائع الملاحظة؛ إذن فالقضايا الميتافيزيقية هي أشباه قضايا، وهي عبارة عن لغو فارغ لا معنى له. (26)

وقد شعر آير أنه بحاجة إلى مراجعة مبدأ التحقق الحسي التجريبي الذي سيطيح بكل الحقائق غير الحسية، فأخذ يخفف من وطأة هذا المبدأ بأن فرق بين التحقق القوي الذي أخذت به حلقة فينا،

Scanned by CamScanner

وهو الذي لا يعترف بصحة أي قضية ما لم يتم التحقق من صحتها بطريقة حاسمة قاطعة، وانتصر لمبدأ التحقق الضعيف الذي يكفي فيه أن تكون العبارة ذات معنى ، أن يكون في إمكان التجربة إثبات احتمالها.[27] ولكنه خشي أيضا من دخول العبارات الميتافيزيقية عبر باب التحقق الضعيف فاخذ في الطبعة الثانية من كتابه «اللغة والحقيقة والمنطق» أن يضع شروطا أكثر صرامة وأكثر تحديدا تحول دخول عبارات الميتافيزيقا أو غيرها مما لا يخضع لمبدأ التحقق.

موقف آير من القيم الأخلاقية والدينية

اعتبر آير أن أحكام القيمة وشتى الأحكام الأخرى التي تنص على واجبات لا يمكن أن تعد أحكاماً صادقة أو كاذبة، بل هي مجرد أقوال تعبر عن مشاعر المتكلم. كما يرفض آير وجهة نظر الفلاسفة النفعيين الذين فسروا الألفاظ الأخلاقية بقولهم إنها تمثل بعض الخواص التجريبية؛ لأنه يرى أن ألفاظ «الخير» و«الشر» و» الصواب» و«الخطأ»، ليست ألفاظاً تنطوي على معنى وصفي بحت. فالتصورات الأخلاقية الأساسية هي تصورات لا تقبل التحليل. فليس هناك ثمة معيار يمكن به اختبار صحة الأحكام، ومن ثم تصبح قضايا لا تقبل التحقق، وبالتالي فإنها ستكون فارغة تماما من كل معنى. ويصير الأدنى على الصواب عند آير أن يقال إن وظيفة الألفاظ الأخلاقية هي مجرد التعبير عن انفعالات المتكلم، والعمل على توليد انفعالات مماثلة لدى الآخرين. ويضرب آير لنا مثلاً لذلك فيقول: «إنني حينما أقول لأحدهم: « إنك قد أخطأت حين سرقت هذا المال». فإنني لا أقرر شيئا أكثر مما لو أنني قلت له: «إنك قد سرقت هذا المال». وحين أضفت على ذلك أن هذا الفعل خاطئ، فإنني لم اخبر بشيء جديد عن ذلك الفعل، بل إن كل ما هنالك أنني أظهرت بوضوح استهجاني له. وهذا ما كان في وسعي أن افعله، لو أنني اقتصرت على مجابهته بقولي: «إنك قد سرقت هذا المال» مستخدماً في قولي لهجة الاستهجان أو الاستنكار، أو لو أنني اقتصرت على كتابة هذه الجملة مع إضافات بعض علامات تعجب إليها.[28]

ومن ثم فإن قضايا القيم الأخلاقية ليس لها أي معنى على الإطلاق في نظر الوضعيين المناطقة؛ لأنني عندما أزعم أن فعلاً ما صواب أو خطأ فإني لا أقرر أية عبارات واقعية ولا حتى قضية تتعلق بحالتي الذهنية. إن كل ما أقوم به هنا لا يزيد عن كون أني أعبر فقط عن عواطف ومشاعر خلقية معينة، وان المرء الذي يختلف في تعبيره معي يعبر بدوره عن عواطفه الخلقية، ومن ثم فليس هناك معنى على الإطلاق للسؤال عمن يكون منا على صواب، وذلك لأن كلا منا لا يؤكد قضية أو حكماً أصيلاً.

بيد أن من الجدير بالذكر أن نوضح أن آير حين يذهب إلى القول بأن الأحكام الأخلاقية انفعالية، لا وصفية، وإنها تعبيرات إقناعية عن بعض المواقف أو الاتجاهات، لا عبارات تقريرية تصف بعض الوقائع، وإنها بالتالي لا يمكن أن تعد صادقة أو كاذبة، فإن قوله هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنه ليست ثمة خير أو شر، أو أنه ليست ثمة صواب أو خطأ، أو أنه لا أهمية على الإطلاق لما يفعله الإنسان. وكل ما هنالك أن آير يريد أن يفصل معاييره وأحكامه الأخلاقية الخاصة، عن تحليله الفلسفي للأحكام الأخلاقية، لكي يبين لنا أن للعبارات الأخلاقية طابعها الخاص الذي يفصلها تماماً عن شتى العبارات الوصفية القائمة على الواقع.[29]

ويتصل موقف آير من العبارات أو القيم الأخلاقية بموقفه من العبارات الدينية أو اللاهوتية، وهو

Scanned by CamScanner

يميز بين ثلاثة مواقف، ويرى ضرورة عدم الخلط بينهم. وهذه المواقف هي «الموقف الديني» و«الموقف اللأدري» و«الموقف الإلحادي». فيرى أن السمة الأساسية في الموقف اللأدري هي أن يتصور أن «وجود إله» يمثل «إمكانية»، بمعنى أنه لا يوجد في تصوره أسباب وجيهة للإيمان بوجود الله أو عدم الإيمان بوجوده. أما السمة الأساسية في موقف «الملحد» فهي أنه يأخذ بإمكانية «عدم وجود الله». وهنا يقرر آير أن كل العبارات التي تقال عن طبيعة «الله» هي في حقيقتها عبارات «لا معنى لها». ومن ثم فإن نظرته لهذه العبارات لا تتطابق -بحال- مع أي من هاتين النظريتين، ولا تقدم دعماً لإحداهما دون الأخرى، وإنما هي-في الحقيقة- متعارضة معهما؛ لأنه إذا ما كان التقرير الذي يقول «بوجود إله» تقريراً لا معنى له، فإن تقرير الملحد الذي يقرر فيه أنه «لا يوجد إله» هو -بالمثل- تقريرا لا معنى له، طالما أنه لا يزيد عن كونه تقرير يناقض التقرير الأول. أما فيما يتعلق بموقف اللا أدري فنستطيع أن نقول أنه بالرغم من امتناعه عن تقرير «وجود إله» أو «عدم وجود إله» فإنه لا ينكر أن السؤال عما إذا كان يوجد إله مفارق أم لا، سؤال له معنى أو سؤال أصيل. فهو لا ينكر أن العبارتين «يوجد إله مفارق» و« لا يوجد إله مفارق» يعبران عن قضايا إحداهما صادقة بالفعل والأخرى كاذبة. فكل ما يقوله: إننا لا نملك وسائل تمكننا أن نقرر أيهما هي القضية الصادقة وأيهما هي القضية الكاذبة، ومن ثم لا يجب أن نلزم أنفسنا بإحداهما. ولكننا قد تبين لنا كيف أن هذه العبارات لا تعبر بحال عن قضايا مما يعنى أن نستبعد- بالمثل- النزعة اللاأدرية أيضا. وينطبق على موقف» الملحد» ما ينطبق على موقف «الأخلاقي « فتأكيداته ليست «صحيحة» أو «غير صحيحة». فطالما لم يخبر بشيء عن العالم، فلا يمكن إدانته بأنه يقول شيئا كاذبا أو شيئا لا يملك عليه أدلة كافية.[30]

ومن ثم ينتهي آير إلى القول بأن العبارات الدينية هي عبارات لا تخضع لمبدأ التحقق، ومن ثم تبقى عبارات فارغة من المعنى، ولا يمكننا أن نحكم عليها بالخطأ أو الصواب.

نتائج البحث

وهكذا قدم فلاسفة البرجماتية وعلى رأسهم وليم جيمس «القيم» قربانا لمنهجهم الإبستمولوجي الذي جعل الحقيقة هي القيمة العملية الفورية للفكر، فبدلاً من أن يتساءل عن مصدر الفكرة، ومن أين جاءت أو استمدت؟ أو ما هي مقدماتها؟ فإنه يفحص نتائجها ويتجه إلى نتيجة الشيء وثمرته، بحجة تحويل الفكر من الاتجاه ناحية الماضي إلى توجيه دفته إلى العمل والمستقبل. متناسيًا تلك الصعوبات العقلية الكبيرة التي تنطوي عليها هذه النظرية، فهي تفترض أن اعتقاداً ما، أو فكرة ما تكون صادقة صحيحة إذا كانت الآثار العملية المترتبة عليها نافعة أو مفيدة... ولذلك لن تصبح حقيقة تصور ما -منذ الآن- يقينية إلا بعد الحدوث. ويتحتم علينا أن ننتظر نتائج الفكرة حتى يمكننا الحكم عليها، وكذلك يجب علينا أن نعرف أولاً: ما هو الخير النافع ؟ وثانيا: ما هي آثار هذا الاعتقاد أو ذاك، علينا أن نعرف ذلك قبل أن نعرفها .. والنتيجة -كما يرى رسل- تعقيد لا يصدق. كما أن نظرة البرجماتية إلى الله على أنه ليس إلا واحداً بين معاونين كثيرين في وسط جمهرة من صانعي مصير العالم غير مقبول بتاتاً، وتستلزم البرجماتية كذلك نسبية القيم والأخلاق والعقائد والأفكار، كما أن قول جيمس بأنه لابد للفكرة أن يكون

Scanned by CamScanner

لها رصيد وإلا تكون زائفة.. إنه استهتار واستخفاف بالله والدين والأخلاق.

وكما انطلق البرجماتيون في دراسة القيم من نفس المنهج الذي تناولوا به نظرياتهم الإبستمولوجية، كذلك كان الوضعيون المناطقة، فقد قدم كل منهما كثيراً من الإشكالات الفلسفية وعلى رأسها القيم «قرباناً» للمنهج، الأمر الذي يمكن أن نطلق عليه أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر وفاتهم أن الفلسفة- مثلها مثل أي بحث تأملي جاد- إنما تتخلق وتعرف بمشكلاتها. ومشكلاتها ليست عرضية وإنما ضرورية، فهي أصيلة في طبيعة الخبرة الإنسانية، ومن ثم فإنني إذا اكتشفت أن منهجي الذي أحاول به الوصول إلى حلول لهذه المشكلات هو منهج قاصر، وإذا أخفق هذا المنهج في اكتشاف معنى هذه المشكلات عندئذٍ يجب أن اعترف بثمة خطأ في»المنهج» ومن ثم نبحث عن منهج ملائم: فإذا كان «المنهج» يحدد المشكلات، فإن المشكلات تحدد-بدورها- المنهج الملائم لحلها. فأن نستبعد المشكلات ليبقى المنهج، وان لا نضع أعيننا إلا على المشكلات التي يمكن لهذا المنهج حلها إنما يعبر في الحقيقة -كما يقول احد الباحثين- عن خروج عن المنطق والمعقولية.[31]

فقد عكس تمسك الوضعيون المناطقة بتطبيق مبدأ التحقق تطبيقا أمينا على كافة الإشكالات الفلسفية إلى استبعاد قضايا القيم، بل وكل القضايا الميتافيزيقية ذات الأهمية القصوى في حياتنا والتي لها دور كبير في توجيه دفة حياة البشر وبدونها تصبح الحياة غابة يأكل فيها القوي الضعيف، هذا فضلا عما سوف يستتبعه تطبيق مبدأهم في التحقق إلى استبعاد جميع القوانين العلمية واعتبارها لغواً فارغاً من المعنى؛ لأن مثل هذه القوانين ليست مما يمكن أن نتحقق منه على نحو كامل، فليس متاحاً لنا مجموعة من الخبرات أو التجارب، بحيث يكون الحصول عليها مكافئاً لصدق القانون العلمي طالما أن القوانين العلمية تعميمات، وطالما أنه من المستحيل علمياً التحقق بالنسبة لكل حالة مفردة من الحالات غير المحددة التي ينطبق عليها التعميم أو القانون العلمي.[32]

كما يستدعى تطبيق مبدأ التحقق أيضا استبعاد كل الفروض العلمية قبل مرحلة التحقق وتحويلها إلى قوانين علمية؛ لأنها تكون اقرب إلى الميتافيزيقا منها على العلم. كما تستبعد الدين وكافة قيمه، فأية عقيدة تتضمن لاهوتا يعتبر إلى حد ما نوعاً من الميتافيزيقا... والاهم أنهم يلغون ذلك الجانب المميز للإنسانية وهو الجانب المعنوي أو الروحي الذي يميز الإنسان عن بقية المخلوقات التي لا تعرف سوى الجانب المادي فقط.

الإحـــالات

1. ويعد ايربان فيلسوف أمريكي (1873-1952) من أبرز فلاسفة القيم في القرن العشرين، حيث تناول القيم بالبحث والتحليل طيلة ما يقرب من نصف قرن، وذلك من خلال كتاباته العديدة، مثل: التقييم، العالم المعقول، الميتافيزيقا والقيمة، بالإضافة لعدد كبير جدا من المقالات التي نشرها في الدوريات والمجلات الفلسفية المختلفة. وقد شهد فكره تحولات عدة، فآمن في بداية حياته بالوضعية المنطقية من خلال دراسته في برنستون، ثم نال نحو البرجماتية بتأثير وليم جيمس، وشعر في فترات أخرى أنه أقرب إلى الواقعية ثم استقر به المقام عند الفينومينولوجيا حيث حاول دراسة القيم دراسة فينومينولوجية
2. أنظر: مجمع اللغة العربية «المعجم الوسيط» الجزء الثاني، الطبعة الثالثة 1985، (مادة قيم) ص. 798

Scanned by CamScanner

3. فايزة أنور شكري: القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 2006) ص 22.
4. عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، الطبعة الثانية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1975، ص 90.
5. W. K. FRANKEN. Encyclopaedia of philosophy, vol. 7, New York, 1972, art,» value & valuation» p.229232-.
6. فايزة أنور شكري: القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم، ص 24.
7. عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، ص90-91.
8. المرجع السابق، ص93.
9. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، ص94-101.
10. محمد عبدالله الشرقاوي، أحمد جاد: محاضرات في الفلسفة العامة، القاهرة، القاهرة، المجموعة المتحدة للنشر، 1995-1996، ص 171.
11. نقلاً عن زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص 31.
12. المرجع السابق، ص 26.
13. المرجع السابق، ص 31.
14. محمد فتحي الشنيطي: وليم جيمس، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى، 1957، ص 181-184.
15. محمود زيدان: وليم جيمس، القاهرة: دار المعارف، 1958، ص 182-183.
16. توفيق الطويل: مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1953، ص 263.
17. نقلاً عن : يحيى هويدي : مقدمة في الفلسفة العامة، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، د.ت، ص 157.
18. المرجع السابق، ص157.
19. W. JAMES: Varieties of Religious Experience Pragmatism, Meridian Books, Newyork.1959, p.477.
20. Ibid, p.2930-.
21. محمد عبدالله الشرقاوي، أحمد جاد: محاضرات في الفلسفة العامة، ص 174.
22. المرجع السابق، ص 168.
23. محمد محمد مدين: الحركة التحليلية في الفكر الفلسفي المعاصر - بحث في مشكلة المعنى، القاهرة: سلسلة دراسات في الفلسفة المعاصرة، الكتاب الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ت، ص 117.
24. زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص 191-192.
25. A.J .Ayer: Language, Truth and Logic, second edition, London, Gollanez,1946. p.35.
26. Ibid, p.45.
27. Ibid, p.38.
28. Ibid,p.107.
29. المرجع السابق، ص 305.
30. محمد محمد مدين: الحركة التحليلية في الفكر المعاصر، ص 128-129.
31. المرجع السابق، ص 153.
32. المرجع السابق، ص 150.

Scanned by CamScanner